

الصراط المستقيم

[337] على إسلامهم إذ لم ينقل تلفظهم بكلمة الاسلام ولا فعل أكثرهم لصلاة ولا صيام ولا يخفى ما في ذلك من الاهتزام. وقد ذكر الدينوري الحنبلي في غاية السؤل أن أبا طالب حدث عن أبيه أنه قال: إن من صليبي لنبيا ولوددت أني أدركته [ولو أدركته] لآمنت به، فمن أدركه من ولدي فليؤمنوا به. تذييب: نعني بإيمان أبي طالب الولي إيمانه بالنبي الأمي صلى، ﷺ عليه وآله لأنه قد كان في ابتدائه على دين إبراهيم، معترفا بالرب القديم، وقد أخرج صاحب روضة الواعظين أن فاطمة بنت أسد حضرت مولد النبي صلى، ﷺ عليه وآله فأخبرت أبا طالب بما رأت من حضور الملائكة وغيره من العجائب، فقال: أنتظر تأتين بمثله فولدت عليا عليه السلام بعد ثلاثين سنة. وعن ابن بابويه أن أبا طالب نام في الحجر حول البيت، فرأى في منامه بابا انفتح من السماء، ونزل منه نور شمله فأتى راهب الجحفة يقص عليه، فقال له: أبشر أبا طالب عن قليل * بالولد الخالي عن المثل [يا آل قريش اسمعوا تأويلي [* هذان نوران على السبيل كمثلي موسى وأخيه السؤل فرجع أبو طالب فرحا وطاق بالكعبة، وهو يقول: أطوف ﷻ حوالي البيت * أدعوه بالرغبة محي الميت بأن يريني السبط قبل الموت * أغر نوريا عظيم الصوت مصليا يقتل أهل الجيت * وكل من دان بيوم السبت ثم نام في الحجر ثانية فرأى كأنه ألبس إكليلا من ياقوت، وسر بالأمن عبقر، وكأن قائلا يقول له: يا أبا طالب ! قرت عيناك، وطفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأنى لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد، فانتبه فرحا وطاق قائلا:
